بسم الله الرحمن الرحيم

٢ فبراير ٢٠١٠

رسائل الأمل (٥)

لا تجعل المظاهر تخدعك

. إنه الله ارحم الراحمين بيده الخير كله.

. إنه الله ارحم الراحمين يجعل بعد العسر فرج.

. إنه الله ارحم الراحمين يعلم حقائق الأمور لأنه علام الغيوب.

. إنه الله ارحم الراحمين يسبب الأسباب ويخلق النتائج ويضع المعجزات.

. إنه الله ارحم الراحمين يرسل لنا في كتابه العزيز: "رسائل أمل" إلى كل موحن. تمسك بالأمل في الله. تمسك بأملك في الحياة الطيب واعلم أن هناك قيمة واحدة في هذا الكون هي قيمة الإيمان.

. إنه الله ارحم الراحمين: من كانت قوة الله. هو فلا خوف عليه ولا حزن وإن كانت كل المظاهر الأمور ضده

ومن كانت قوة الله عليه فليس إلا الخوف والحزن والفشل ولو ساندته كل القوى.

فلنتذكر ولنتعلم هذه الحقيقة من قصة "أمل أم موسى عليه السلام" التي كانت مظاهر الأمور كلها ضدها ولكن قوة الله كانت معها فجعلت أملها حقيقة وزادتها فيه ورزقه وأمن وأمان وعزة والحمد لله كله.

رسالة الأصل الخامس هي عدم الثقة بصنيع غير الله وكل أمل

أنه سيعود الينا سالما".

فلقد ورد سورة القصص من الآية ١ — ٣١ لكن لفهم هذه القصة

تدور هذه القصة حول فرعون ملك مصر الذي تكبر وتجبر وجعل اهل مصر

اصنافا . ولكنه اوقع اشد العذاب على "بني اسرائيل" وهم أمتداد لابناء

النبي يعقوب (اسرائيل) الذين جاءوا إلى مصر كي يعيشوا مع اخوهم

يوسف عليه السلام . كان فرعون يكرههم لانه عقيدتهم غير عقيدته

هو وقومه . ثم يدينون بدين جدهم ابراهيم وأبيهم يعقوب -

الاعتقاد بإله واحد . وانكار ألوهية فرعون والوثنية الفرعونية

ولهذا قرر فرعون استعبادهم في اصعب واحقر الاعمال - يكرههم ليل

ونهار في خدمته وخدمة قومه . رغم أنه عددهم قد زاد واصبح مئات الآلاف .

وزاد من كراهية فرعون لبني اسرائيل أن قومه بلغوه بأن سيدنا ابراهيم

عليه السلام بشر ولد اسحاق (والد اسرائيل) انه سيولد من صلبه وذريته

(سيدنا موسى) من يكون هلاك ملك مصر على يديه.

ولهذا قرر فرعون أن يقتل الذكور من ابنائهم عند ولادتهم كي

يمنع وجود هذا الاسرائيلي الذي سيدمر ملك فرعون . كان فرعون

يريد أن يأخذ بالحذر لينفع قدر قد كتبه الله سبحانه وتعالى

كانت فكرة فرعون أن قتل الذكور قد جعلت شيعة في مصر يخافون أن نفس بني اسرائيل بلا يوجد من يقوم بالاعمال الشاقة . ولهذا قالوا لفرعون انه اذا استمر قتل ذكور بني اسرائيل - مع موت ستوجد . فإن نساءهم لن يستطعن أن يقمن بالاعمال الشاقة . . .

فكانت الحل هو أن يُقتل الولدان عاما ويتركوا عاما . فولد هارون عليه السلام في السنة التي يتركون فيها الولدان .

ولزيادة التأكد والحيطة - وكل بالحواصل من نساء بني اسرائيل قوابل موليات يدرن على نساء من بني اسرائيل . فمن رأين حملت - يعرفون أمرها فإذا كان وقت ولادتها - فإن كان معها سيلدون المولود فإن كانت ذكر فهذه القتل وإن كانت أنثى تركنها وذهبن

ونعلم قصة سيدنا موسى في قصص مناصفة الجزء الأول

حملت أم موسى بعد هارون فكانت تتوقع الولادة في عام قتل الذكور فخافت أن يقتل المولود . ولهذا اخفت حملها عاما فلم تظن الا الدايات فلما وضعته ذكرا - كانت الفاجعة الشديدة لهذه الأم المسكينة

فمن خافت على المولود أن يقتل الابناء إلى الجلادين فيكون السكين هو سلاح القتل هاهن مع طفلها - عاجزة عن حمايته - عاجزة عن إخفائه - عاجزة عن تهدئته صوته (بكاؤه) أنه يدل عليه القتلة - عاجزة عن تلقين حيلة أو وسيلة

هاهى وحدها عاجزة ضعيفة مسكينة.

وهنا تتدخل يد القدرة - فتتصل بهذه الأم المسكينة الملقاة المذعورة

وتوحى اليها بخطة الإنقاذ (أمر الله إلى أم موسى)

١- الأمر: وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه - فإذا خفت عليه فألقيه فى اليم و

لا تخافى ولا تحزنى " إنه صنا - فى اليم سيكون الأمان والأمن.

هذا هو امر الله وقدر الله وحكمة الله سبحانه وتعالى التى لا يعلمها إلا

أرحم الراحمين.

ثم كان الوعد الحق " إنا رادوه إليك "

↓

وعد الله = الحقيقة

٢- الوعد: ∴ لقد وعد الله سبحانه وتعالى أم موسى بأنه إذا رضع الطفل

فى اليم فإنه سيعود إليها.

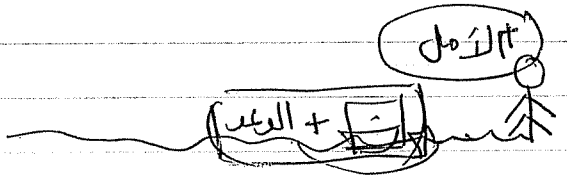

٣- المخرج: طاعة امر الله

لقد تلقت هذه الأم الصغيرة الحائرة الخائفة أمر الله بالرضى والطاعة

فما كان منها إلا أن (ألقت مولودها فى اليم) ولكنها لم تلقه وحده

ألقته ومعه وعد من الله بإنقاذه ومعها أمل فى رحمة

الله - أمل أن هذا المولود سيعيش ويكون فى حضنها

إنه الله ارحم الراحمين.

المشهد الثاني

"فالتقطه آل فرعون"

سبحان الله - أهذا هو الأمن - أهذا هو الوعد - أهذه هي النهاية

وهل كانت أم موسى تخشى عليه إلا من آل فرعون ؟

هل كانت ترجو الآن بذلك أمره لآل فرعون؟

هل كانت تخاف الآن تقع في أيدي فرعون ؟؟

"وقالت امرأة فرعون قرة عين لي ولك لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولداً وهم لا يشعرون"

ولكن موسى لم تقع في يد فرعون - لقد أرسله الله إلى امرأة مؤمنة هي آسيا

زوجة فرعون التي لم يكن لها ولد "والقيت عليك محبة مني" - فلما تقرن إليه

عيه تقدم إليها فوجدت فيه الحب والحنان والمودة والارتباط به. فطلبت من زوجها

أن يجعله يعيش معهم ولا يقتله

وهكذا كان طلب زوجة فرعون لهذا الطفل الرضيع المسكين الضعيف

فرق عيه لذلك

هو ستار الحماية من قتل فرعون له. لأن فرعون أجاب طلب زوجته

وأبقى عليه في قصره وتحت رعايته وحبه وحنان وأمام أعينهم.

المشهد الثالث.

"وأصبح فؤاد أم موسى فارغا إن كادت لتبدي به لولا أن ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين"

أم موسى حزينة - بلا أمل ولا دعم ولا قدرة على الصبر

ولكن الله ثبت قلبها ولولا هذا الثبت لذهبت تقول للناس أنها فقدت ابنها

في النهر - أنها أضاعت ابنها. ولكن الله ثبت من يطيع بوعده ليرزق الصبر والصحة

كل المؤمنين الذين يصبرون على أوامر الله ولا يشكون ولكن يثقون بالله وبالنتيجة والأمل

في الله

وقالت لأخته قصيه فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون"

وطيبت الأم الحائرة القلقة من أسرار الكبرى أن تحاول اتباع أثر أخوها والبحث عنه لعلها تعرف مصيره. وهنا تحركت البنت الطائرة تبحث عن أخوها في حذر وخفية - تلمس خبره في الأسواق والطرق.

فإذا هي تبصره في أيدي خدم فرعون يبحثون له عن مرضعة.

ذلك أن موسى عليه السلام أستقر في قصر فرعون وفي عناية زوجته وتحقيقاً التي سماها الله سبباً في منع فرعون من قتله. وطالما جاء ميعاد طعام الطفل عرضوا عليه مراضع القصر فلم يقبل منهم أحداً" - فخافوا عليه من الجوع فقرروا الخروج به إلى السوق كي يبحثوا عن مرضعة - يقبل موسى أن يرضع ثدي

وحرمنا عليه المراضع من قبل فقالت هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم" وهنا شاءت أقدار الله أن تقابلهم أخته التي عرفته لأنه حبيب ذكرها في كل لقيل فيه التذكر - فلما رأته تأكدت منه وقالت لهم: إني أعرف أهل بيت يستطيع أن يكون كفالته ورضاعته عندهم وهم سوف يحبونه. فكان هذا استبشار خيرهم لأن يودون لو تقدم فيتعهد هذا الطفل العزيز المحبوب من الموت من الجوع.

ينتهي المشهد الرابع

المشهد الخامس

عاد الطفل إلى الأم فاعطته تدلل فأخذه مفرحا بهذا فرحا شديدا

وذهب البشير إلى امرأة فرعون فاستدعت أم موسى واستقبلها واعطى عطاءً

جزيلا ثم سألها أن تقيم عندها. فرضيت فأبت عليها - وقالت إن لي

بعلاً وأولاداً ولا اقدر على المقام عندك . ولكن إن احببت أن ارضع في بيتي

فعلت فقالت امرأة فرعون واجرى لها النفقة والكسوة والاحسان الجزيل

ورجعت أم موسى ومعها أبنها ومعها الأمان والأمن والعز والجاه

بدلاً عن الخوف والحزن الذي كانت تعيشه وصدق قول الله

" فرددناه إلى امه كي تقر عينها ولا تحزن ولتعلم أن وعد الله حق

ولكن اكثرهم لا يعلمون "

لقد وعدها الله " إنا رادوه إليك " فكان وعد الله حق " فرددناه إلى امه "

(الأم)

وكان الوعد كان يحمل معه ١- الرزق الوفير للانفاق على المولود.

٢- الاطمئنان عن المولود وعدم الخوف عليه (اهم احتياج نفسي)

٣- الرعاية المعلنة للملك وزوجته للطفل .

ولهذا جاء الحديث " مثل الذي يعمل ويحتسب في صنعة الخير مثل ام موسى

تصنع ابنها وتأخذ اجرها ".

الدرس والحكمة

المشهد الأول	المشهد الثاني	المشهد الثالث
① الولادة ② والإنقاذ اليم ↓ ① هو لود ذكر في عام قتل الذكور ② أم حائرة وحيدة ضعيفة ③ أمر من الله أن تلقيه اليم فيكون من الخلاص من الحزن والخوف كيف يأتي؟؟ (البرهان الإنقاذ لطفل رضيع داخل صندوق) ↓ نعم لأن الله معه عناية الله معه رحمة الله معه علم الله معه وقدرته أما الأم فلا ④ وعد من الله بأن يرد الطفل ويجعله من المرسلين	① القصة لا تكون مثيرة ② امرأة حزينة تخبئ وتقرر المولود أن تلقيه في اليم ↓ هذا الشهر يأخذ حكمة عظيمة ↓ ① التقاط آل فرعون لموسى (العناية التي حاولنا إدراكها اليوم) الموت المحقق (من وجهة نظر البشر) لأنه مولود ذكر وللكن حقيقة الأمر هي ① الإنقاذ من الموت المحقق لموسى لأنه يبقى مع أمه أو أن فرعون هو الذي التقطه ② وللكن امرأة فرعون هي التي التقطته وبهذا خلصه الأمل في عدم موته لأن أخته وقفت تتبعه ورعايته. وبهذا كانت أسباب الحياة هي نفس أسباب الموت (الالتقاط أو التقاطهم) وللكن الله يقدر ما لا نتخيله ③ كان هذا الالتقاط إنقاذ لحياة موسى وبالتالي سيكون موت فرعون -- لكن لا نفهم من ظواهر الأمور	الأم التي سمحت الإيحاء والقت الطفل في اليم - والكلام لين هو ياترى ؟ ماذا أعلمك به الأصوات ؟؟ ولعلها سألت نفسك : . كيف أمنت على فلذة كبدي ان القيه في اليم ؟ . كيف فعلت ما لم تفعله من قبل أم ؟ . كيف طمأنت له السلامة في الزوجيا؟ . انك أم بلا عقل ولا وعي ولا إدراك . كل مشاعر حائرة تدور حول طفلها الملقى في اليم * من شدة الحزن - كادت أن تقول الرسالة هو : . ولكن رحمة الله وثبت قلبها وقوت الأمل في إنقاذه فقالت لأخته ↓ اذهبي - ابحثي عن أخوك ابحثي اثره - اعرفي لنا خبره هل هو حي أم ميت؟؟

الدروس والحكمة

المشهد الرابع

"وحرمنا عليه المراضع من قبل"
. حواري فرعون في الوعد ومعهم
المولود يحتون عند مرضعته
. امت موسى تراه ولعرض
عليهم أنه تحقد مدرضعه
ويرضاه

هذه هي قدرة الله التي

تدبر وتكيد وترحم.

لقد حملت قدرة الله رحيم
مرفوضا في المولود من
وتبحث له عن مرضعة
ولكن المولود يرفض
كل ثدي يقدم إليه
وهم يخشون عليه من
الموت - فيحركون
إلى الوعد حيث
"فقالوا هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم"
فيقولون لأخت الت
جاءت تبحث عنهم
فيقولون للقائد ويكونون
الحوار ويكون الحل عندها
فيوافقون ويتبعون

لقد حرم الله عليه المراضع كلها
كي يخرجون به عند الوعد
إلى الموعد حيث تطيع اختار إبراه
ثم أمه تأخذه عنا ولولا هذا التحريم
من المراضع ما ضاع موسى عند الوعد.

المشهد الخامس

"فرددناه إلى أمه"
ذهب الحواري مع أخت موسى إلى الأم
فأعطته ثديا - فأخذه - ففرحوا بذلك
فرحا شديدا وكانت الفرحة بدلا عن الحزن
"كي تقر عينها ولا تحزن ولتعلم أن وعد الله
حق"
وعاد الطفل إلى حضن أمه وتحقق الوعد الذي وثبت
بالأمل في الله والأمل في عودة الطفل

ولم يعود الطفل فقد أتى أمه
الأمل العظيم هو: إنقاذ الطفل من
القتل وأن تتعلم من قبادة معها
بدون خوف.
ولكن الله كما عودنا أن يجازي من
يتمسك (بالأمل) الذي يطمع إليه
ويتمسك (بالأمل) في الله أن يعيده
أعطاها أيضا: الزوجة الأخرى (أجرة الأصل)
. حماية (أهم جه فرعون وقرعون له).

. وجعله من المرسلين.

هذا هو وعد الله للمؤمنين بطريقة
المتمثلين بالآمال ثقة في الله
وأملا في رحمته.

∴ الخلاصه :- (ظاهر الأمور) (حقيقة الأمور)

(إذا رأيت) طفل ذكر رضيع فى صندوم يجرى على ماء النيل . ستوقع الموت ولكنه كان مرسل إلى الحياة
والهول ليس الموت ولكنه طريق الحياة

(إذا رأيت) أخته حواس ملك تقتل كل طفل ذكر . ستوقع الموت ... إلى الحياة
فى قلب زوجه فرعون وفى قصر فرعون

(إذا رأيت) لا يقبل أن يرضع من أى ثدى ستوقع الموت
ولكنه كان مرسل إلى الحياة مع أمه وفى حضن وارضاعه الرزق والحماية والأمن والامان والسعادة

∴ يا أيها المؤمن ويا أيتها المؤمنه

. لا تجعل ظواهر امور الحياه تخدعك وتضل منك الأمل وتنقلك إلى الحزن والخوف واليأس والاحباط والاكتئاب .

. لا تقف عند ظاهر الأمر بل واثقا تأكد أن هناك حقائق لا يعلمها إلا الله الذى نعلم منه الرحمه وبهذا فإن أملنا دائما ابدا تكون الحقائق فى صالحنا وبالتالى فإن (خطة الأمل) ستظل متوهجه رغم أن ظواهر الأمور تحاول أن تحبطنا .

. دائما إن شاء الله يكون " الأمل " منطقة محصنة فى نفوسنا لا نقبل أبدا تسلل إليها ظواهر أمور أو أسباب عابثة أو قلوب أو وجوه أو اعتراض .

. تذكر أن الله سبحانه وتعالى يختبر (قوة الإيمان وقوة الأمل) فانتبهى لله لتقتل بحقائق الأمور وليس لظاهرها الذى هو جزء بسيط - خادع

إلى من ضاقت عليه الحياه

إلى من يرى الحياه ظلاما

إلى من فقد شعاع الأمل في حاضر ظالم

إلى من فقد أسباب النجاح الظاهره.

تذكر أن الله هو الذي يرعاك - الله هو الذي يرزقك - الله هو الذي يحميك - الله هو الذي يدافع عنك - الله هو الذي يبدل احزانك وخاوفك في لمح البصر. إلى

(٢) تذكر أن الله امر ام موسى أن تلقي أبنها في اليم (النهر) وهذا يكون في أمان - فلا خوف ولا حزن (لا تقلقي) فيف بل الله اعلم !!

تذكر أن الله أمرها ان تنقل ابنها من حضنها ويدها إلى رعاية اليد التي لا أمن إلا إلى جوارها - اليد التي لا خوف معها - اليد التي تجعل النار بردا وسلاما - اليد التي تجعل البحر ملجأ وملاذا - اليد التي تهب الذرية للشيخ العجوز والزوج العاقر - اليد التي تحمي الطفل الرضيع وصيانه (الزام) لعرشه

اليد التي بيدها الخير كله

احمل أملك في هذه اليد الرحيمة - داعيا قويا وقماسكا وانبت لك تستعمل أن ييسر لك الاسباب ويجعل النتائج كلها في صالحك. كما صنع مع سيدنا محمد وموسى ويعقوب ويونس وزكريا وابراهيم واسماعيل